

الوسطية في الإسلام معالمها وأهم معيقاتها

Moderation in Islam, its features and most important obstacles

الباحث: عادل صلاح الدين محمد خلوي الجولاني- طالب دكتوراة تخصص العلوم الإسلامية

/المعهد العالي للحضارة الإسلامية/ جامعة الزيتونة-تونس- البريد الإلكتروني:

adeljulani@gmail.com - قاضي ورئيس محكمة التنفيذ الشرعية/القدس- فلسطين

Adel Salah Al-Din Muhammad Khalawi Al-Julani - PhD student specializing in Islamic

sciences / Higher Institute of Islamic Civilization / Al-Zaytouna University - Tunisia -

Email: adeljulani@gmail.com - Judge and President of the Sharia Execution Court /

Jerusalem - Palestine

الملخص:

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع الوسطية في الإسلام معالمها وأهم معيقاتها بدأ فيه بمعنى الوسطية، وأدلتها من الكتاب والسنة، وذكرت أهم معالمها وملامحها، وأهميتها والآثار المترتبة على تطبيقها، وذكر أهم معوقاتها بسبب الجهل، أو الابتداء، أو سوء الفهم، وعن الأفكار المعاكسة لها مثل الغلو والطرف والإرهاب، وخطورة ذلك على الفرد والمجتمع، وسبل الوقاية من هذه الخطورة،

الكلمات المفتاحية: الوسطية، الإسلام، المعالم، المعيقات.

ABSTRACT:

In this study, the researcher dealt with the topic of moderation in Islam, its features and most important obstacles. He began with the meaning of moderation, and its evidence

from the Qur'an and Sunnah, and mentioned their most important features and features, its importance and the effects resulting from its application. He mentioned its most important obstacles due to ignorance, innovation, or misunderstanding, and the ideas that are opposite to it, such as extremism, extremism, and terrorism, and the danger of this to the individual and society, and ways to prevent this danger.

Key Words: moderation, Islam, landmarks, obstacles.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين قاهر أعداء الحق والدين والصلاة وسلام على نبيه الأمين وصحبه أجمعين ومن سار على دربهم إلى يوم الدين وبعد...

فهذا بحث الوسطية في الإسلام بدأت فيه بمعنى الوسطية، وأدلتها من الكتاب والسنة، وذكرت أهم معالمها وملامحها، وأهميتها والآثار المترتبة على تطبيقها.

وتحدثت عن معوقات بسبب الجهل، أو الابتداع، أو سوء الفهم، وعن الأفكار المعاكسة لها مثل الغلو والطرف والإرهاب، وخطورة ذلك على الفرد والمجتمع، وسبل الوقاية من هذه الخطورة.

وتعود أهمية هذه الدراسة لفهم المنهج الإسلامي الذي من صفاته الوسطية كمنهج حياة، ولما لهذه الصفة من ملامسة لواقع امتنا الحالي، حيث دار حولها جدل كبير وعقدت لها المؤتمرات للوصول إلى صياغة علمية ونموذج تطبيقي ومحاولة تحديد المدلول الشرعي والعقلي، حيث أن غياب هذه الخاصية ينتج عنه أفكار ضالة ومنحرفة من التطرف والإرهاب والغلو.

وقد استخدمت في بحثي هذا المنهج الوصفي، وأحياناً المنهجين الاستقرائي والتحليلي ليكون بذلك منهجي منهجاً تكاملياً.

والهدف من هذا البحث هو معرفة هذه الخاصية المهمة من خصائص الإسلام لما لها من دور كبير في القضاء على كثير من المظاهر الشاذة في المجتمع الإسلامي، ولما لها من دور في ازاحة الستار عن العقول والمساعدة في فهم مقاصد الإسلام.

ويتوقع أن تجيب هذه الدراسة على الأسئلة التالية :

1. ما هو تعريف الوسطية لغة واصطلاحاً ومفهومها الشائع.
2. ما هي أدلتها من الكتاب والسنة .

3. ما هي معالمها وأهم ملامحها.
 4. ما هي أهميتها وما هي أثارها.
 5. ما هي معوقاتنا والأفكار المعاكسة لها.
 6. ما هي خطورة المعوقات والأفكار المعاكسة
 7. ما هي سبل الوقاية من المخاطر والتصدي لها .
- وقد وجدت بعض الصعوبة في إخراج هذا البحث حيث أن المراجع والدراسات في هذا المجال تعد قليلة الطبع وغير متوفرة في المكتبات وأخيرا فقد قمت بتوثيق مصادر بحثي، ووضعت قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث ، و وضعت المفردات في فهرس ليسهل على القارئ الرجوع إليها .
- راجيا من الله تعالى القبول، ومنكم الرضى لما يحتويه هذا البحث المتواضع .

الفصل الأول : تعريف الوسطية وأدلتها من الكتاب والسنة ومعالمها وأهم ملامحها

المبحث الأول : تعريف الوسطية

المطلب الأول : التعريف اللغوي.

جاءت لفظة (وسط) في اللغة لمعانٍ متعددة منها :

- 1- تأتي اسما لما بين طرفي الشيء وهو منه فنقول: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس، وجلست وسط الدار⁽⁶²⁵⁾.
- 2- وتأتي وسط: بمعنى (عدل)، جاء في لسان العرب: (ووسط الشيء وأوسطه أعدل⁽⁶²⁶⁾). وفي القاموس: (الوسط: محرّكة من كل شيء أعدل⁽⁶²⁷⁾).
- 3- وتأتي وسط: بمعنى: الشيء بين الجيد والردىء ، قال الجوهري: (ويقال أيضًا شيء وسط: أي بين الجيد والردىء)⁽⁶²⁸⁾.

مما تقدم يتضح للباحث أنّ هذه اللفظة تدل على معانٍ متقاربة تدل على مضمون واحد.

⁽⁶²⁵⁾ ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر - بيروت الطبعة الأولى (426/7).

⁽⁶²⁶⁾ المصدر نفسه (430/7).

⁽⁶²⁷⁾ القاموس المحيط ، القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي باب الطاء، فصل الواو: (893).

⁽⁶²⁸⁾ نفس المصدر: (1167/3).

المطلب الثاني : التعريف الاصطلاحي.

ذهب الزحيلي أن المقصود بالوسطية هو الاعتدال ، فقال : (والوسطية في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون، ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة)⁽⁶²⁹⁾.

وقد عرفها المدغري، بقوله "الوسطية اختيار واع عقلائي يتميز بالاعتدال والتوازن والهدوء النفسي، والقيام بالتصرف الأفضل، وهي حالة الفكر في نضجه، وحالة من نزاهة الفكر التي تبتعد عن الهوى، فليست الوسطية مجرد وقوف في الوسط بين طرفين، ولو كانت كذلك لما كانت منطقية، فكيف يمكن الوقوف في الوسط بين الحق والباطل"⁽⁶³⁰⁾.

المطلب الثالث : التعريف العرفي الشائع.

والوسطية في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون، ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة⁽⁶³¹⁾.

قال الله تعالى، عن يحيى، عليه السلام المبشر به لأبيه زكريا: "فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ"⁽⁶³²⁾.

⁽⁶²⁹⁾ الزحيلي، وهبه مصطفى، ت 1900م، الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً، منشورات وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، 2020م ص(5)

⁽⁶³⁰⁾ المدغري، د عبد الكبير، الأمير الحسن بن طلال، الوسطية إبعادها في التراث والمعاصرة، منتدى الفكر العربي، مكتبة روعة، عمان، ط1، 2007م ص(31)

⁽⁶³¹⁾ الزحيلي، وهبه: إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، مجلة الوعي الإسلامي، العدد رقم: 481، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت

2005-10-09،

⁽⁶³²⁾ سورة ال عمران (39/3).

المبحث الثاني : أدلتها من الكتاب والسنة .

المطلب الأول : من الكتاب .

وردت كلمة (وسط) في القرآن في عدة مواضع، وذلك بتصاريدها المتعددة وسأذكر بعض هذه الآيات للدلالة على الوسطية .

أ _ وردت في قوله - تعالى - في سورة البقرة: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (633)

وقد ذكر ابن عاشور في تفسير هذه الآية:

"قَالَوْسَطُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فُسِّرَ بِالْخِيَارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [آل عمران: 110] وَفُسِّرَ بِالْعُدُولِ" 634

ب _ وردت هذه الكلمة في قوله - تعالى - في سورة البقرة: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" (635)

وذكر الواحدي في تفسير ذلك :

« الوسطى: تأنيث الأوسط، يقال: وَسَطَ فلان الجماعة يَسِطُهُمْ: إذا صار في وَسْطِهِمْ، وهذا أوسط من ذاك على المبالغة، والأوسط: اسمٌ للوسط» 636

ج _ وقد وردت هذه الكلمة في آيتين أيضاً:

الأولى في قوله - تعالى -: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (637) .

وقد ذكر الواحدي في تفسير كلمة أوسط : " وهذا وسط في الشبع، لا يكون فوق الحاجة ولا دون المغني من الجوع، ويحتمل أن يريد بالأوسط ما هو أوسط في القيمة، لا يكون غالياً كالسكر وما يغلو ثمنه من المطعومات، ولا يكون خسيس الثمن كالنخالة والذرة. والأوسط على هذا: الحنطة والتمر والزبيب والخبز" 638

633. سورة البقرة (143/2).

634. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984، ص (18/2)

635. سورة البقرة (238/2).

636. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت 468 هـ)، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

ط 1، 1430 هـ، ص (290/4)

637. سورة المائدة (89/ 5)

والثانية في سورة القلم في قوله - تعالى :- قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ⁽⁶³⁹⁾ .
قال الواحدي في تفسيره: اوسطهم: " هو يعني أعدلهم في قول جميع المفسرين"⁶⁴⁰

المطلب الثاني : من السنة

السنة شارحة للقرآن، ومبيّنة له، وقد وردت بعض الأحاديث التي فيها الدلالة على معاني (الوسط).
ولأهمية التعمّق في فهم مدلول هذا المصطلح، سأذكر بعض الأحاديث التي ورد فيها ما يدلّ على هذا المعنى كما يلي :

أ- عن أبي سعيد الخدريّ بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا ربّ، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمتّه: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير! فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمتّه، فيشهدون أنّه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيداً، فذلك قوله - جل ذكره -: ((وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً))⁽⁶⁴¹⁾. والوسط: العدل، رواه البخاري⁽⁶⁴²⁾.

ب - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ((كنا عند النبي، صلى الله عليه وسلم فخطّ خطاً، وخطّ خطين عن يمينه، وخطّ خطين عن يساره، ثم وضع يده على الخطّ الأوسط، فقال: "هذه سبيل الله"، ثم تلا هذه الآية: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ"⁽⁶⁴³⁾.

ج - روى الإمام البخاريّ في صحيحه أنّ أبا بكر رضي الله عنه خطب يوم السقيفة، وكان مما قال يُخاطب الأنصار: ((ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يُعرف هذا الأمر إلا لهذا الحيّ من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً)) الحديث⁽⁶⁴⁴⁾.

والوسطية المرادة هنا يظهر فيها معنى الخيرية جلياً لا لبس فيه

⁶³⁸ الواحدي ، التفسير البسيط، المصدر السابق (540/7)

⁶³⁹ سورة القلم (28/ 68)

⁶⁴⁰ الواحدي ، التفسير البسيط، مصدر السابق (106/22)

⁶⁴¹ سورة البقرة (143/2).

⁶⁴² . العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح البارفتح الباري شرح صحيح البخاري، دارالريان للتراث، 1407هـ / 1986م حديث رقم (4487).

⁶⁴³ - القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة (209 - 273 هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت 1438 هـ] - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي -

عبد اللطيف حرز الله، دارالرسالة العالمية، ط1، 2009م (8/1) حديث رقم (11).

⁶⁴⁴ - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، ط5 - 1993

م، (2506/6) حديث رقم (6442).

المبحث الثالث: معالم الوسطية وخصائصها، وأهم ملامحها.

المطلب الأول : معالمها وخصائصها.

الحديث عن مظاهر الوسطية ومعالمها في الإسلام حديث يطول إذ أنها متغلغلة في جميع عقائده وشرائعه، ولو أردنا الحديث عنها حديثاً متكاملًا لكتبنا كل ما كتب عن الإسلام في شتى المجالات ، التي تشمل حياة الإنسان كلها وقد اقتصر الباحث دراسته في ذلك بما يأتي.

أولاً: المعالم .

للسلفية معلم إجمالي، ومعالم تفصيلية تتفرع من المعلم الإجمالي وقد ذكرها الخطيب أبو محمد سعيد سالم الدرمني في مقال له بعنوان معالم الوسطية في الإسلام نشره على مدونته الخاصة على النحو الآتي:⁽⁶⁴⁵⁾

أ : المعلم الإجمالي

هو أن جميع شرائع الدين مبنية على الوسطية والاعتدال، بعيدة عن الغلو والتعقيد ، قال ابن كثير: " ولما جعل الله هذه الأمة وسطا خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب"⁶⁴⁶ كما قال تعالى : ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبُكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾⁶⁴⁷

ب : من معالم الوسطية في الإسلام من جهة التفصيل .

أولاً : هذه الأمة وسط بين الأمم السابقة جميعها ، وقد أشار الله إلى ذلك في عدد من سور القرآن ومنها سورة الفاتحة ، قال تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾⁶⁴⁸

⁶⁴⁵ . الدرمني ، الدكتور أبو محمد سعيد سالم ، مقال بعنوان معالم الوسطية في الإسلام، مدونة خاصة، نشر بتاريخ الثلاثاء، 20 يناير 2015م، بتصرف، رابط: http://saeed-darmaki.blogspot.com/2015/01/blog-post_20.html

⁶⁴⁶ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت 774 هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد - محمد السيد رشاد - محمد فضل العجاوي - علي أحمد عبد الباقي - حسن عباس قطب)، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ، الجيزة - مصر، الطبعة: ط1، 1421 هـ - 2000 م، ص (111/2).

⁶⁴⁷ . سورة الحج، (78)

⁶⁴⁸ سورة الفاتحة

فقسم الله الناس إلى ثلاث طوائف : المنعم عليهم ، والمغضوب ، والضالون ، وجعل المنعم عليهم وهم أهل الإسلام هم الطائفة المنصورة الناجية.

فاليهود المغضوب عليهم، عندهم إفراط من جهة علمهم وعدم عملهم ، والضالون عملوا بجهل ، وأما المنعم عليهم فهم وسط بين أهل الإفراط والتفريط فعلموا وعملوا.

ثانيا : وسطية هذه الأمة في أحكامها وتشريعاتها، فأحكامها بنيت على العدل والرحمة، فكل حكم ثابت في الشرع فهو دليل على وسطية هذه الشريعة، سواء علمنا الحكمة منه أو لم نعلم ومن قواعد الشرع الكلية أن المشقة تجلب التيسير، ومتى ضاق الأمر اتسع .

ومن الأمثلة : الصلاة : شرع الله لها الطهارة بالماء، فإن عدم أو عجز عن استخدامه نقله إلى التيمم ، وشرع القصر في السفر ، وشرع الجمع في السفر وعند الحاجة ، رفعا للحرَج عن هذه الأمة.

ثالثا : وسطية هذه الأمة في نهيها عن الغلو والتشدد وأمرها بالاعتدال والقصد، قال تعالى ناهيا عن الغلو في الدين : "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ"⁽⁶⁴⁹⁾.

رابعا : كما أن دين الإسلام دين الوسطية بين الأمم السابقة، فكذلك أهل السنة وسط بين أرباب الفرق المخالفة في الشريعة ، قال ابن تيمية : " وهذه الفرقة الناجية " أهل السنة " وهم وسط في النحل؛ كما أن ملة الإسلام وسط في الملل فالمسلمون وسط في أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين؛ لم يغلو فيهم كما غلت النصارى فاتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ،ومن ذلك أن المؤمنين توسطوا في " المسيح " فلم يقولوا هو الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلاثة كما تقوله النصارى ولا كفروا به وقالوا على مريم بهتاناً عظيماً حتى جعلوه ولد بغية كما زعمت اليهود بل قالوا هذا عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول وروح منه، وكذلك المؤمنون " وسط في شرائع دين الله " فلم يحرموا على الله أن ينسخ ما شاء ويمحو ما شاء. ويثبت كما قالته اليهود" انتهى.⁶⁵⁰

هذه بعض الجوانب التي تظهر فيها الوسطية التي تميز بها ديننا الإسلامي، عن غيره من الأفكار الوضعية والتي جعلت من سماته الصلاح لكل زمان ومكان وغيره من الأفكار المنحرفة تسارع إلى الزوال لأنها لا تستمد مبادئها من معالم الشريعة الإسلامية السمحاء بل الأهواء والمصالح.

⁶⁴⁹ سورة النساء (171/4)⁶⁵⁰ . شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد ، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، 2004 م (371_370/3).

ثانيا :خصائصها:

إن خصائص الوسطية لا تفارق خصائص الإسلام وهي جزء منه وأبرز ما في هذه الخصائص ما جمعه الدكتور محمد الدجاني والدكتور علاء مقبول في كتاب الوسطية من النظرية الى التطبيق فيما يأتي: ⁽⁶⁵¹⁾
الربانية : حيث تستمد تصورهما من دين الدين الله الذي اوحاه على رسوله في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة .

الشمول : فهي منهج حياة لا يقتصر على مجال دون اخر من امور الدين والدنيا، ولا تقتصر على المسلمين وحدهم بل تتعدى الى الناس كافة .

الازلية : فلا يحدها مكان ولا زمان ولا ينتهي اليها امر الى يوم القيامة .

العدل: فقد جاء امر الله للمسلمين بالعدل في آيات كثيرة منها قوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" ⁽⁶⁵²⁾

وهي كلمه تتردد في الشرق والغرب ،وفي كل الأوساط، وقد فقدت معناها عند رفعها من غير المسلمين، وأصبحت شعارا خلا من مضمونه. ⁽⁶⁵³⁾

المطلب الثاني : أهم ملامحها:

لا تخرج معاني الوسطية عن:العدل والفضل والخيرية،والتّصف والبينية،والتوسط بين طرفين، ولا يصح إطلاق مصطلح (الوسطية) على أمر إلا إذا توفرت فيه الملامح الآتية: ⁶⁵⁴

1- الخيرية: وهي تحقيق الإيمان الشامل، مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الخيرية مسألة نسبية بالنسبة للأمة، فقد ترتفع لتبلغ الدّروة، كما الحال في جيل الصّحابة ، وقد تنحسر في جماعات وأفراد، كما هي في القرون المتأخرة، وذلك تبعاً لمرعاة مقومات الخيرية وتطبيقها واقعياً.

2- الاستقامة: وهي لزوم المنهج المستقيم بلا انحراف، فالوسطية لا تعني التنازل أو التميع أبداً ومظاهر الاستقامة بأن يصوم المسلم ويفطر، وينام ويرقد، ويتزوّج النّساء، والخروج عنها انحراف عن الاستقامة،

⁶⁵¹ . الدجاني د.محمد ومقبول الدكتور علاء ،الوسطية من النظرية الى التطبيق منشورات الوسطية ط 1 ، 2008م القدس ص(22 و 67).

⁶⁵² سورة النساء (3 / 58)

⁶⁵³ انظر، الترتوري حسين ،وسطية الاسلام وواقعيتها، مكتبة دنديس الخليل فلسطين، ط1، 2005م، ص(146- 147).

⁶⁵⁴ . العمر، ناصر بن سليمان، الوسطية في ضوء القرآن الكريم، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ص(90_146) بتصرف

فهذا العمل الذي يمثل الوسطية، لا نقول إنه لا يُعارض الاستقامة؛ بل هو الاستقامة بعينها، حيث جعله الرسول، صلى الله عليه وسلم من سنته، وهل الاستقامة إلا الالتزام بسنته والأخذ بها.

3- البينية: وذلك واضح في كل أبواب الدين، فالصراط المستقيم بين صراطي المغضوب عليهم والضالين والأمثلة تبرهن على ذلك:

1- امتناع عن الزّواج مطلقاً - إفراط.

ويقابله التّفريط وهو اتّباع الشّهوات دون وازع أو قيد.

وبينهما: قضاء الشّهوة والوטר، ولكن ضمن الضّوابط الشرعيّة، ويتمثّل في الزّواج وهذا هو الوسط، وهو المشروع.

2- صيام دائم - إفراط.

الإفطار دائماً - تفريط.

الصيام أحياناً - والفطر أحياناً - وسط بين الأمرين - وهو المشروع في ضوابطه الشرعيّة.

3- القيام مطلقاً - إفراط.

النوم مطلقاً - تفريط.

القيام والنوم حسب الطّاقة ودون تكلف - وسط، وهذا هو المشروع.

4- اليسر: ورفع الحرج: وهي سمة لازمة للوسطية فالأمر إذا ضاق اتسع ومثال ذلك ما ذكر في النقطة السابقة .

5- العدل والحكمة: وقد بيّنت أنّ الوسطية بينيّة، ومن ثمّ لا بد من العدل في اختيار هذا الأمر الذي بين أمرين أو عدّة أمور وأصل هذا أنّ أحمد الأشياء أوسطها، والحكمة لا بد من اعتبارها عند تحديد معنى الوسطية، بل إن الالتزام بالوسطية وعدم الجنوح إلى الإفراط أو التّفريط هو عين الحكمة وجوهرها.

وذلك أنّ الخروج عن الوسطية له آثاره السلبية، إمّا عاجلاً أو آجلاً، وهذا يُخالف الحكمة ويُنافيها وهذا ما سيعالجه الباحث في الفصل القادم .

وقد قال الله تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون" (655)

فالتوازن في الشريعة الإسلامية يكون بالنظر في كل الجوانب، وعدم طغيان جانب على آخر، وذلك باجتناب الغلو والتطرف، و الوسطية سمة ثابتة بارزة في كل باب من أبواب الإسلام ، ولذلك فقد جاءت

⁶⁵⁵ سورة النحل (90/16).

الآيات مستفيضة ترسم منهج الوسطية وترشد إليه، والوسطية ليست محصورة في باب معين، وإنما هي منهج شامل متكامل، لا ينفصل بعضه عن بعض.

الفصل الثاني: ضوابط الوسطية، وآثارها، ومعوقاتها، والأفكار المعاكسة لها، وخطورة ذلك على الفرد والمجتمع، ونماذج من سبل الوقاية من المخاطر.

المبحث الأول: ضوابط الوسطية، وآثارها، ومعوقاتها.

المطلب الأول: ضوابط الوسطية:

في الاجتماع الذي عقده المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في مدينة (دبلن) بتاريخ 2003/12/31 حدد القرضاوي. أهم ضوابط المنهج الوسطي قائلا: "يقوم تيار الوسطية على جملة من الدعائم الفكرية، تبرز ملامحه وتحدد معالمه، وأهدافه، وتميزه عن غيره من التيارات ونشر ذلك بكتابه كلمات في الوسطية ومعالمها، وهذه المعالم تتمثل فيما يلي: (656)

1. الملائمة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر.
2. فهم النصوص الجزئية للقرآن والسنة في ضوء مقاصدها الكلية.
3. التيسير في الفتوى، والتبشير في الدعوة.
4. التشديد في الأصول والكميات، والتيسير في الفروع والجزئيات.
5. الثبات في الأهداف، والمرونة في الوسائل.
6. الحرص على الجوهر قبل الشكل، وعلى الباطن قبل الظاهر، وعلى أعمال القلوب قبل أعمال الجوارح.
7. الفهم التكاملي للإسلام بوصفه: عقيدة وشريعة، دنيا ودين، ودعوة ودولة.
8. دعوة المسلمين بالحكمة، وحوار الآخرين بالحسنى.
9. الجمع بين الولاء للمؤمنين، والتسامح مع المخالفين.
10. الجهاد والإعداد للمعتدين، والمسامحة لمن جنحوا للسلم.
11. التعاون بين الفئات الإسلامية في المتفق عليه، والتسامح في المختلف فيه.
12. ملاحظة تغير أثر الزمان والمكان والإنسان في الفتوى والدعوة والتعليم والقضاء.
13. اتخاذ منهج التدرج الحكيم في الدعوة والتعليم والإفتاء والتغيير.
14. الجمع بين العلم والإيمان، وبين الإبداع المادي والسمو الروحي، وبين القوة الاقتصادية، والقوة الأخلاقية.

⁶⁵⁶ . القرضاوي، يوسف، كلمات في الوسطية ومعالمها، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2011م، ص(61-57)

15. التركيز على المبادئ والقيم الإنسانية والاجتماعية، كالعدل والشورى والحرية وحقوق الإنسان .
16. تحرير المرأة من رواسب عصور التخلف، ومن آثار الغزو الحضاري الغربي .
17. الدعوة إلى تجديد الدين من داخله، وإحياء فريضة الاجتهاد من أهله في محله .
18. الحرص على البناء لا الهدم، وعلى الجمع لا التفريق، وعلى القرب لا المباعدة .
19. الاستفادة بأفضل ما في تراثنا كله: من عقلانية المتكلمين، وروحانية المتصوفين، واتباع الأثرين، وانضباط الفقهاء والأصوليين .
20. الجمع بين استلهام الماضي، ومعايشة الحاضر، واستشراف المستقبل .

المطلب الثاني: آثار الوسطية.

للووسطية في الإسلام مزايا وفوائد تميزها عن غيرها، والواقع أن معرفة هذه الأمور على قدر كبير من الأهمية؛ لأنها تعتبر ضوابط لتحديد الوسطية ومعرفة حقيقتها، كما وردت في الكتاب والسنة، وكما طبقها السلف الصالح من هذه الأمة، وفيما يلي أهم المجالات التي تبرز أهمية الوسطية في الإسلام وآثار تطبيقها، وهي:⁽⁶⁵⁷⁾

أ - الاستقامة.

ب - الخيرية.

ج - الأمان.

د - القوة.

وفيما يلي بيان لكل منها :

أ - الاستقامة: قد حث الله جل وعلا على الاستقامة في كتابه العزيز، قال تعالى: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"⁽⁶⁵⁸⁾

⁶⁵⁷ انظر، عبدالله بكري - عبدالحليم بلال، أهمية الوسطية ومكانتها في الإسلام، موقع السكينة، 2010م رابط الموضوع :

<http://www.assakina.com/taseel/4864.html#ixzz3rZJ2YhOJ>

⁶⁵⁸ . سورة هود(11/112)

ب - الخيرية:

الخيرية خاصة من خصائص الوسطية في الإسلام، وميزة من أهم ميزاتها، قال تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"⁽⁶⁵⁹⁾

وتتضح الخيرية بصفاتها ميزة من أهم مميزات الوسطية في الإسلام في أمور، من أهمها أن الخيرية صفة لصيقة بالأمة الإسلامية، والخير هو كل ما أقره الشرع.

والدعوة إليه دعوة إلى طريق الفلاح ونجد أفضل حبات العقد متوسطه، ونرى رئيس القوم في الوسط والقوم من حوله، وفي الأمور المعنوية المتوسط دائما خيرا من الطرف.⁶⁶⁰

ج - الأمان:

من أهم مميزات الوسطية الأمان، ولذا يقال: الوسطية تمثل منطقة الأمان والبعد عن الخطر، فالأطراف عادة تتعرض للخطر والفساد بخلاف الوسط، فهو محمي ومحروس بما حوله، وكذلك بشأن النظام الوسط والأمة الوسط، ولا شك أن التمسك بالقاعدة التشريعية هو الذي يحقق الأمان لأهل الإيمان.⁶⁶¹

د - القوة:

ومن أهم مميزات الوسطية في الإسلام كون الوسطية دليل القوة، فالوسط هو مركز القوة، ألا ترى أن الشاب الذي يمثل القوة وسطا بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، والشمس في وسط النهار أقوى منها في أول النهار وآخره.⁶⁶²

⁶⁵⁹ سورة البقرة (143/2)⁶⁶⁰ . القرضاوي، يوسف، كلمات في الوسطية ومعالمها، مرجع سابق، ص(19).⁶⁶¹ . المصدر السابق⁶⁶² . القرضاوي، المرجع السابق

ويرى الباحث أنه مما لا شك فيه أن الوسطية قوة قادرة على ضبط علاقات الناس في شتى مجالات الحياة ضبطاً محكماً وملائماً، استناداً إلى الإسلام، إذ أن سمة الوسطية في الإسلام ربانية المصدر، لا تخدم فئة محددة بل تراعي فروقات الناس وقدراتهم، قال تعالى:

”لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ“⁶⁶³

المطلب الثالث: معوقات.

لا شك، أنه ما من مجتمع تغيب عنه صفة الوسطية والاعتدال المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام إلا نتيجة ظهور وإتباع البدع والضلالات والأهواء، حتى تصبح هذه الضلالات مألوفة غير منكورة نتيجة تغيب معيار الحلال والحرام والعدل الذي جاءت به الشريعة الإسلامية في أحكامها التي نقلها لنا رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام، وهي بالنتيجة تعيق سمة الوسطية والاعتدال، قال تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا⁶⁶⁴

وفيما يأتي أهم هذه المعوقات:

أ. الجهل: قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "والإنسان خلق في الأصل ظلوماً جهولاً، ولا ينفك عن الجهل والظلم إلا بأن يعلمه الله ما ينفعه، ويلهمه رشده، فمن أراد به الخير علمه ما ينفعه، فخرج به عن الجهل، ونفعه بما علمه، فخرج به عن الظلم، ومتى لم يرد به خيراً أبقاه على أصل الخلقة، فأصل كل خير، هو العلم والعدل، وأصل كل شر، هو الجهل والظلم" انتهى.⁶⁶⁵

وهذا جلي حيث قال سبحانه وتعالى: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"⁽⁶⁶⁶⁾

⁶⁶³ . سورة البقرة (286).

⁶⁶⁴ . سورة النساء (65).

⁶⁶⁵ . ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751 هـ)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي [ت 1378 هـ]، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية. (ب، ت، ن)، ص (136/2-137).

⁶⁶⁶ . سورة الاحزاب (72/).

ب. الابتداع:

البدعة في الشرع: طريقة في الدين مخترة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه، وهذا التعريف يشمل كل ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه.⁶⁶⁷

ومن الأصول المقررة في كتاب الله تعالى أن الله أرسل الرسل وأنزل الكتب لتقرير التوحيد ونبد الشرك وتصحيح مفاهيم العقيدة، قال تعالى:

”وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ“⁶⁶⁸

وبناء على ذلك فإن من أصول الإسلام الكبرى أن كل بدعة ضلالة، وهذا الأصل هو مقتضى قوله عليه الصلاة والسلام كما روته عائشة رضي الله عنها حيث قال: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" (669)

المبحث الثاني: الأفكار المعاكسة لها، وخطورتها على الفرد والمجتمع، ونماذج من سبل الوقاية من المخاطر.

المطلب الأول : الأفكار المعاكسة للوسطية.

إن ألامه الإسلامية تعاني منذ القدم من مظاهر شاذة عن مقاصد الإسلام وتنتج عن غياب الوسطية وتحكيم الهوى ومن هذه الأفكار والمظاهر ما يأتي :

أ_ الغلو:

للتدين الحق مقياسان، مقياس الاستجابة لمطالب المنهج ومقتضياته، ومقياس الطاقة والوسع، فالاستجابة للمنهج مشروطة بالقدرة في المجال الواقعي، ومعنى الغلو في الدين هو: الزيادة ومجاوزة الحد الشرعي الواجب، المُعتبر شرعا في أمرٍ من أمور الدين.⁶⁷⁰

قال تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾⁶⁷¹

⁶⁶⁷ . الفقيهي، علي بن محمد بن ناصر [ت 1446 هـ]، البدعة ضوابطها وأثرها السيء في الأمة، الجامعة الإسلامية، ط2، 1414 هـ، ص (13).

⁶⁶⁸ . سورة النحل (36/16)

⁶⁶⁹ . صحيح البخاري - ، كتاب الصلح حديث رقم: (2697)

⁶⁷⁰ . الشبل، علي بن عبد العزيز بن علي، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، موقع وزارة الأوقاف السعودية، بدون بيانات، ص (7-8)

⁶⁷¹ . سورة النساء (171)

وهذه الآية جاءت تخاطب أهل الكتاب في سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا السلام وقد فسر شمس الدين الرومي هذه الآية بقوله: "أي: لا تُجاوزوا حدَّ الحق، وهو خطاب لليهود في وضع شأن عيسى عليه الصلاة والسلام حتى سمّوه ولد الزنا، وغلّو النصارى برفعه حتى قال بعضهم: هو الله، وقال بعضهم: هو ابنه وقال بعضهم: هو ثالث ثلاثة".⁶⁷²

بـ التطرف والارهاب:

إن تعريف التطرف أسهل بكثير من تعريف الإرهاب، حيث يمكن تعريف التطرف بأنه مماثل للعصب وللتشدد، إما تعريف الإرهاب فهو أكثر صعوبة، والسبب الرئيس، أنه لا يوجد محددات متفق عليها بعد على تعريف للارهاب لاعتبارات سياسية وإنسانية ودينية وسيحاول الباحث تعريف ذلك ما استطاع سبيلا.

1. التطرف:

مفهوم التطرف في العرف الدارج - في هذا الزمان -: الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب، ولهذا فالتطرف يُوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى، فثمة أحزاب يمينية متطرفة أو يسارية متطرفة والغلو أخصّ من التطرف؛ إذ إن التطرف هو مجاوزة الحدّ، فالغلو أخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، ففي حال النقص يسعى غلوا إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، كما في قول اليهود جفاء في حق المسيح ابن مريم عليهما الصلاة والسلام. وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم غلوا، والتطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجازة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، أو بمعنى آخر: كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرف غلو.⁶⁷³

2. الارهاب:

التعريف الاصطلاحي للإرهاب هو محل الاختلاف وتباين الآراء ووجهات النظر، وذلك للاعتبارات التي سبق ذكرها، ولاعتبارات تاريخية، واختلاف الأهداف والتوجهات وسياسات الدول ومصالحها. وقد اختار الباحث تعريف مجمع الفقه الإسلامي حيث أنه وبعد استعراض الكثير من التعريفات وجد أن هذا التعريف قد صيغ بمفهوم إسلامي يبين المعنى السلبي للإرهاب ويشمل باقي التعريفات وهذا التعريف هو: "أن الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان: دينه ودمه وعقله وماله

⁶⁷² . الرومي، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي (ت 940 هـ في القسطنطينية)
، تفسير ابن كمال باشا، تحقيق: ماهر أديب حيوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول - تركيا، ط1، 2018م ص(223/3)

⁶⁷³ . الشبل، علي بن عبد العزيز بن علي، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، مرجع سابق ص(16).

وعرضه ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر" ⁶⁷⁴

أما المعنى الايجابي فهو في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ ⁶⁷⁵ والارهاب هنا ما يقود إلى طاعة الله سبحانه وتعالى، خشية وخوفا من عقابه وأملا في رضاه، إذ أن الوقاية خير من العلاج، فالمقصود أن وجود القوة المادية عامل مهم في حفظ التوازن وعدم الاعتداء، فمتى ما علم العدو بوجود قوة تستطيع مقابلته وردعه بها، فإنه سيرتدع عن الاعتداء، وبهذا تقي نفسك ونفسه مما يكون سببا في هلاكهما، وعليه يكون المعنى المقصود بكلمة "ترهيبون" الواردة في الآية السابقة المعنى الإيجابي؛ أي: سد باب الاعتداء والقتل والخراب والفساد، الذي يلحق بالمجتمع ضررا كبيرا، فهو إرهاب وقاية ودفع للشر، لا إرهاب اعتداء وقتل وخيانة وتخريب وخروج عن الصواب. ⁶⁷⁶

ج- التعصب: ⁽⁶⁷⁷⁾

يأتي التعصب بمعناه اللغوي على شيئين الأول بمعنى الشدة والمعنى الثاني التجمع والإحاطة و النصر ومنه عصبة الرجل، والمعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي فاما أن يأتي التعصب بمعنى التشدد أو أخذ الأمور بشده وعنف وعدم قبول الآخر، ومن مظاهر التعصب الحزبي، والتعصب القومي، والتعصب المذهبي والطائفي، وقد حارب الإسلام مظاهر التعصب ودعى إلى الحوار وعدم الانغلاق على النفس ضمن الإطار الشرعي.

قال عليه الصلاة والسلام في ذلك: ((من خرج من الطاعة و فارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية و من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلته جاهلية و من خرج على أمتي يضرب برها و فاجرها و لا يتحاشى من مؤمنها و لا يفي لذي عهد عهده، فليس مني و لست منه)) ⁽⁶⁷⁸⁾.

ولا يسعنا بعد سماع هذا الحديث، إلا أن نقف وقفه شجاعة تجاه أنفسنا، وتجاه غيرنا لنبذ التعصب الذي أدى للفرقة، الذي شتت كلمة الامه وخاصة في فلسطين، وجعلها ضعيفة، ليصب ذلك في مصلحة أعداء

⁶⁷⁴ . أبو غضة، زكي علي، الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام دار الوفاء للطباعة والنشر، (المنصورة، مصر، 2002 م، ص (37)

⁶⁷⁵ . سورة الانفال (60)

⁶⁷⁶ . المطرودي، عبد الرحمن نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص(37)

⁶⁷⁷ . الدمغي، د عادل، استاذ الشريعة في جامعة الكويت، مؤتمر الوسطية منهج حياة المنعقد في الكويت لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ط 1، 2005، ص(128-131) يتصرف

⁶⁷⁸ . أنظر صحيح مسلم، كتاب الإمارة، حديث رقم (1848).

الحق والدين، فلا بد لنا من تدبر هذا الحديث والتجمع تحت راية واحدة لمواجهة واقعنا وعدونا الغاشم، الذي يسعى ليل نهار للإطاحة بهذه الامه.

المطلب الثاني : الخطورة على الفرد والمجتمع .

في ظل غياب الوسطية تنتج أفكار معاكسة لها وقد أسلفنا ذكر بعضها، وهذه الأفكار لها تأثير سلبي على الامه الإسلامية إفرادا وجماعات، تؤدي بهم إلى الوقوع في الضلال ومجانبة الصواب، والبقاء في دائرة مغلقة وصراع مستمر مع انفسهم ومع الآخرين ومن اشكال هذه الخطورة على الفرد والمجتمع ما استنتجه الباحث من ما سبق ضمن النقاط التالية:

1. الخطورة العقدية: من خلال إتباع الفرق الضالة المغالية في الدين والداعية إلى العصبية.
 2. خطورة فكرية: من خلال تشويش فكر الفرد بالأفكار الثانوية وإبعاده عن أصل العقيدة فيصبح همه تتبع المتشابهات ويترك المحكمات مما يجعله عنصرا منفرا للدين في ظل غياب حقيقة وسطية الدين لديه
- خطورة سلوكية اجتماعية: نتيجة الافكار المنحرفة فإن الفرد أو الجماعات لا بد واقعة في تمثيل السلوك غير السوي من تطرف وإرهاب وعنف وسخط على الذات والمجتمع مما يؤدي إلى ظهور الجريمة وتفكك المجتمع.
- خطورة سياسية أمنية : وذلك بالانغلاق والتعصب للرأي، ورفض الآخر أو التعايش معه ومع أفكاره، وقد يصل الأمر إلى تخوين الآخرين وتكفيرهم دينياً علماً أن هذا الاختلاف لا يكون إلا في الفروع وليس في أصل العقيدة وبالتالي إباحه الدم وتفشي القتل، مع العلم أن غير المسلمين المؤتمنين هم في رعاية الإسلام مثل أهل الذمة والعهد ولا يبيح الإسلام التعرض لهم فكيف بأخيك المسلم.
- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا).⁶⁷⁹

المطلب الثالث: نماذج من سبل الوقاية من المخاطر.

سبل الوقاية من ذلك الداء الخطير، والانحراف العقدي المرير، لا شك أنه بالتمسك أولاً بالكتاب والسنة ، وكذلك ضرورة توعية الآباء والأمهات بمتابعة أبنائهم وبناتهم ، وتحسس مواضع الخطر، ومن ثم إيجاد العلاج الملائم لذلك .

⁶⁷⁹ صحيح البخاري ، دار ابن كثير دمشق مرجع سابق (2536/6) حديث رقم (6516).

ومن أهم سبل الوقاية من هذه المخاطر، الدور الذي تمثله كل من الأسرة ومؤسسات المجتمع بكافة إشكالاتها وسأذكر منها ما يلي على سبيل المثال :

أولاً: دور الأسرة :

يأتي الطفل إلى هذه البسيطة كالصفحة البيضاء الخالية لديه الاستعداد الفطري لأي شيء يقدم إليه، ولذلك على الأبوين أن يتنبها لذلك فإن السلوك مكتسب، ويرجع ذلك إلى أن الأسرة هي الجماعة الوحيدة التي تتفاعل مع الطفل لفترة طويلة من الزمن فهي تشكل عاداته ومعتقداته عن طريق غرس القيم التي تؤمن بها .

لذلك وجب على الأسرة تتبع النهج النبوي الصحيح في تربية الابناء لاجرا جيل سليم العقل والمعتقد، وكون الأسرة هي الخلية الأولى التي تنشأ فيها الأجيال، وتربى إلى أن يصير الأفراد أصحاب أسر، متأثرين بما تلقوه من تربية في أسرهم، وهم يمارسون مسئولياتهم فلا بد من التنبيه لمجموعة أمور لتؤدي الأسرة هذه الوظيفة التربوية منها صلاح مؤسسيها وهما الزوج والزوجة ومن معهما، و اعتمادهما في تربية الأطفال على التربية الإسلامية بدءاً من العقيدة إلى الإعداد للحياة و تعاون الأسرة مع المؤسسات الأخرى كالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام، على تربية النشء.⁶⁸⁰

فإذا توافرت هذه الشروط، وتمسك المجتمع المسلم بثوابته من إسلام، ولغة، ومصالح، وأهداف مشتركة، وغيرها، انتجت الأسر أجيالاً متعاقبة تلتزم بالقيم الإسلامية الثابتة علمًا وتطبيقًا، وتطلب العلم وتتصف بالوعي، فتكون ثابتة متطورة.

ثانياً: دور المدرسة والمسجد :

1. دور المدرسة: يلاحظ في الآونة الأخيرة أن الدور العظيم الذي تقوم به الأسرة في تربية الاجيال أخذ بالتناقص، بسبب الانشغال في طلب الرزق ومتطلبات الحياة اليومية، وأصبح الاعتماد على المدرسة في تربية الأود وتثقيفهم

وإذا سلطنا الضوء على دور المدرسة في تعزيز المنهج الوسطي بين الطلبة ،نلاحظ وجود قصور في ذلك ،نتيجة سياسة الحشو المعتمدة في المناهج وخاصة في المجتمعات التابعة وقلة الخبرة لدى المربين والمعلمين لعدم اهتمام الجهات المسؤولة لهذا الجانب المهم.

⁶⁸⁰ . الجوابي، محمد طاهر، المجتمع والأسرة في الإسلام، دارعالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1421 هـ - 2000 م، ص(92-93).

يقول الدكتور بركات القسراوي في ذلك، " لهذا يجب على واضعي الخطط التعليمية ومؤلفي المناهج أن يجعلوا مبدأ الوسطية في الاسلام من المبادئ الظاهرة في مؤلفاتهم، وتبيان سماحة الإسلام وعدالته وقيمه الوسطية المعتدلة التي تشمل كافة نواحي الحياة ، لتحقيق السعادة والأمان في الدنيا والفوز بالآخرة " .⁽⁶⁸¹⁾

2. دور المسجد: وللمسجد دور مهم في الرسالة التربوية، فهو مركز لتهديب الأخلاق والتزود بالعلم والمعرفة، فقد قامت المساجد بدور هام في عملية التعليم على مر العصور ، وحماية الشباب والكهول من الزرع والانحراف، لذلك وجب علينا استثمار هذا الدور المهم للمسجد في إيضاح معالم الوسطية وتقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام

والمسجد مركز دعوة ومنبر توجيهه، فكم نور قلوبا وعمر أفئدة وأزال عنها أضرار جاهلية وغش المعاصي وانتزع منها جذور الزرع والضلال، وجعل منها بحول الله تعالى وقوته أجيالا مؤمنة تقية نقية، عمرت الأرض بالطاعة والخير، ونشرت الإسلام في آفاق واسعة ، فكانت قرآنا يمشي على الأرض ينير للناس مناهج الحق ويهديهم سبل الرشاد، ورسول هداية تغزو القلوب بالإيمان وتغرس فيها بذور التقوى، والمساجد مراكز تعليم وتدریس لجميع الفنون وشتى العلوم لذلك يجب العناية بها خير عناية والتشجيع على اعمارها.⁶⁸²

قال تعالى "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ" فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"⁶⁸³

ثالثاً : دور الإعلام المعاصر:

دور الاعلام دور لا يخفى على احد، لما لها من دور مهم في تشكيل الرأي العام في المجتمع، وصياغة أفكاره، لذلك يجب على وسائل الإعلام بكافة اشكالها أن تعمل على وضع خطط وبرامج لنشر مفهوم الوسطية عبر جميع السبل من إذاعات وتلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي.

ويتمثل الدور الذي يقوم به الإعلام في تحقيق التضامن الإسلامي في عدة أمور أهمها تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئها وتعاليمها ودحض الافتراءات والشبهات عنها، ومجاهدة المؤامرات الماكرة الخطيرة التي يريد بها أعداء الإسلام من الصهاينة والشيوعيين والصلبيين فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم وأخوتهم.

لذلك ينبغي دعم أجهزة الإذاعة الإسلامية حتى تبلغ الدعوة آذان أكبر عدد ممكن من الناس، وهنا ينبغي الاستفادة من القمر الصناعي العربي لتحقيق وصول الدعوة الإسلامية إلى جميع أركان المعمورة، إذ أن العبرة تكمن في تقديم البرامج العامة أدبية وعلمية وسياسية من منطلقات إسلامية، وعلى هدى تعاليم الإسلام

⁶⁸¹ . أنظر، القسراوي ،بركات فوزي ،المنهج الوسطي في تنمية الاجيال،الوسطية ،مرجع سابق ص(56-64) ،بتصرف.

⁶⁸² . الخزيم ،صالح بن ناصر بن صالح، وظيفة المسجد في المجتمع، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ، ص(11،20) ،

⁶⁸³ . سورة التوبة (18)

ومبادئه، هذا ولا تخلو الساحة الإسلامية من الجهود الطيبة لإذكاء روح التضامن، مثال ذلك إنشاء رابطة العالم الإسلامي التي تعتبر بحق من أروع مظاهر التضامن الإسلامي، وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة.⁶⁸⁴

رابعاً: دور الحكومة:

للحكومة دور مهم في توجيه المجتمع والسيطرة على مؤسساتها، وإذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا واجب على كل مسلم قادر، وهو فرض على الكفاية ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره، والقدرة هي السلطان والولاية، فذوو السلطان أقدر من غيرهم، وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم، فإن مناط الوجوب هو القدرة سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى، مثل نيابة السلطنة، والصغرى مثل ولاية الشرطة.

لذلك يجب على الحكومات العربية الاهتمام بالوضع الاجتماعي وما يعتريه من مشاكل للتوصل إلى حلها وعدم ترك ذلك لغيرهم إذ أن الحكومة أقدر من غيرها على ذلك.⁶⁸⁵

وقد ذكر الماوردي ذلك بقوله: " أنه لا بد من سلطان قاهر تتألف من رهبته الأهواء المختلفة، وتجتمع لهيبته القلوب المتفرقة، وتكف بسطوته الأيدي المتغالبية، وتمتنع من خوفه النفوس العادية؛ لأن في طباع الناس من حب المغالبة على ما أثره والقهر لمن عاندوه، وهذه العلة المانعة من الظلم لا تخلو من أحد أربعة أشياء: إما عقل زاجر، أو دين حاجر، أو سلطان رادع، أو عجز صداد، ورهبة السلطان أبلغها؛ لأن العقل والدين ربما كانا مضعوفين، أو بدواعي الهوى مغلوبين. فتكون رهبة السلطان أشد زجراً وأقوى ردعاً. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: «السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم.» وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله لينزع بالسلطان أكثر مما ينزع بالقرآن»⁶⁸⁶

النص وتخريج الحديثين للماوردي.

⁶⁸⁴ . إمام، إبراهيم، دور الإعلام في التضامن الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول 1404 هـ/ 1984 م، (266-272) بتصرف

⁶⁸⁵ . ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728 هـ)، الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية، دار الكتب العلمية، ط1، (ب ت ن)، ص(11).

⁶⁸⁶ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450 هـ)، أدب الدنيا والدين دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، 1986 م (134-135)

الخاتمة:

لا يتسع المقام في بحث قصير مثل هذا أن يستوعب كل مجالات الوسطية في الإسلام، وإنما أردت في هذا البحث أن أخرج بعدة نتائج هي:

- 1- ان خاصية وسطية الإسلام تتجلى في كل أمور الحياة من خلال ذكر خصائص الوسطية ومعالمها.
- 2- أن هذه الوسطية ثابتة راسخة، فالوسطية منهج الحق ومنهج الأنبياء وأتباعهم، وان سماحة الدين ويسره ووسطيته، تنافي الغلو والتشدد، بمعنى أن ما ثبت كونه من الدين فهذه صفته، لا بمعنى أن يأتي شخص ما بعقله وتفكيره فما رآه وسطا قال: هو الدين.
- 3- هناك معوقات وموانع تحول بين المرء وبين لزوم المنهج الوسط المأمور به والمحمود أصحابه هي: الجهل - والابتداع - والغلو - وإن من أشد موانع الوسطية محاولة تطويع نصوص الشرع، لمجاراة الواقع ولا بد من العمل على مواجهة هذه المعوقات.

التوصيات.

- 4- لا بد من تكامل مكونات المجتمع مع بعضها لتحقيق وترسيخ مفهوم الوسطية ومحاربه الافكار الضالة التي تقود لخراب الامة.
- وهناك جملة من التوصيات التي تجعل ما من شأنه الاهتمام بمفهوم الوسطية ومقتضياتها، وهي تتمثل فيما يأتي:

- 1- ضرورة التواصل بين النخب العلمية والفكرية في هذا الاطار، بحيث تساعد في التوصل إلى قواعد عامة وأطر كلية تحكم مفاهيم الوسطية وتوصلها.
- 2- الإشراف على المناهج بشتى صورها سواء كانت مدرسية أو جامعية، أو مناهج مراكز علمية ودعوية وما شابه ذلك، بغية توحيد الرؤى المفاهيمية ودفع الإشكاليات المتعلقة بمفهوم الوسطية وأمثاله سواء في الجانب التنظيري والجانب الحركي.
- 3- الاهتمام بفتنة الشباب؛ كونها الغالب عليها التأثير بمناهج الإرهاب والغلو، وهو ما يؤدي زعزعة المجتمع وخلخلة أركانه
- 4- الاهتمام بالجانب الإعلامي؛ كونه يمثل الوسيلة العظمى في التعبئة على الأفكار المنحرفة، وتساهم في تلقي المخالف لمنهج السلف، وهذا يستدعي أن يساهم المؤتمرون في الدعوة إلى وضع برامج إعلامية توعوية وإرشادية ذات بعد متواصل وليس مؤقتاً، يكون أثرها في المنظور البعيد لتعزيز مفهوم الوسطية الصحيح.

والله يقول الحق ويهدي السبيل راجيا من المولى عز وجل أن أكون قد أفدت في بحثي هذه وأحطت بأهم الجوانب ذات العلاقة به .

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

- الواحدي ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت 468 هـ)، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ ،
- القزويني ،أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة (209 - 273 هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت 1438 هـ]- عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 2009 م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت 774 هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد - محمد السيد رشاد - محمد فضل العجماوي - علي أحمد عبد الباقي - حسن عباس قطب)، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ)، الجيزة - مصرالطبعة: ط1، 1421 هـ - 2000 م،
- ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
- أبو داود ،سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (202 - 275 هـ) سنن أبي داود المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت 1438 هـ]- محمد كامل قره بللي دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م
- الفيروزآبادي ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ) القاموس المحيط مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م
- ابن تيمية ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية، دار الكتب العلمية، ط1، (ب ت ن).

- ابن عاشور ، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984، ص (18/2)
- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751 هـ)، إغاثة اللهفان من مصاديق الشيطان ، تحقيق: محمد حامد الفقي [ت 1378 هـ]، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ب، ت، ن)
- أبو غضة ، زكي علي ، الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام دار الوفاء للطباعة والنشر، (المنصورة، مصر، 2002م
- الجوابي، محمد طاهر، المجتمع والأسرة في الإسلام، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1421 هـ - 2000 م
- الخزيم ، صالح بن ناصر بن صالح، وظيفة المسجد في المجتمع، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ،
- الدجاني د.محمد ومقبول الدكتور علاء ،الوسطية من النظرية الى التطبيق منشورات الوسطية، القدس ط 1، 2008م
- الدمخي، د عادل ،استاذ الشريعة في جامعة الكويت، مؤتمر الوسطية منبر حياة المنعقد في الكويت لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط 1 ، 2005، ص(128- 131) بتصرف
- الرومي، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي (ت 940 هـ في القسطنطينية)
- الشبل، علي بن عبد العزيز بن علي، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، موقع وزارة الأوقاف السعودية، بدون بيانات، ص(7-8)
- العمر ، ناصر بن سليمان، الوسطية في ضوء القرآن الكريم، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات
- الفقيهي ،علي بن محمد بن ناصر [ت 1446 هـ]، البدعة ضوابطها وأثرها السيئ في الأمة، الجامعة الإسلامية، ط2، 1414 هـ
- القرضاوي، يوسف، كلمات في الوسطية ومعالمها، دار الشروق ،القاهرة، ط3، 2011م م، ص(57-61)

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)،
أدب الدنيا والدين دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة ، 1986م
- المدغري، د عبد الكبير ، الامير الحسن بن طلال ،الوسطية إبعادها في التراث والمعاصرة، منتدى الفكر
العربي، مكتبة روعة، عمان ، ط 1 ، 2007م
- المطرودي، عبد الرحمن نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، منشور على موقع وزارة الأوقاف
السعودية بدون بيانات
- إمام، إبراهيم، دور الإعلام في التضامن الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة: السنة السادسة
عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول 1404هـ/ 1984م
- شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله
وساعده: ابنه محمد ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، 2004م
- ، تفسير ابن كمال باشا ، تحقيق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول - تركيا، ط 1، 2018م
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار
اليمامة) - دمشق، ط 5 - 1993 م
- الترتوري حسين ،وسطية الاسلام وواقعته، مكتبة دنديس الخليل فلسطين، ط 1، 2005م
- الزحيلي، وهبة: إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور ، مجلة الوعي الاسلامي، العدد رقم:
481، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ، 09-10-2005
- الزحيلي، وهبه مصطفى، ت 1900م، الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً ، منشورات وقفية الامير غازي للفكر
القراني، 2020م
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دارالريان للتراث، 1407هـ /
1986م
- المواقع عبر الانترنت:

-الدرمكي، الدكتور ابو محمد سعيد سالم، مقال بعنوان معالم الوسطية في الاسلام، مدونة خاصة، نشر بتاريخ الثلاثاء، 20 يناير 2015م، بتصرف، رابط-http://saeed-darmaki.blogspot.com/2015/01/blog-post_20.html

-عبدالله بكري - عبدالحليم بلال، أهمية الوسطية ومكانتها في الإسلام، موقع السكينة، 2010م رابط الموضوع :
<http://www.assakina.com/taseel/4864.html#ixzz3rZJ2YhOJ>